الداعية العالم المبدع المتميّز

إعداد:

أ. عبير أيوب محمد الحلو

١٤٣٢هـ _ ٢٠١١م

ملخص البحث

جاء الإسلام ليطلق الطاقات الفاعلة والمؤثرة ويوظف مواهب الإنسان توظيفا حضاريا لائقا
بالكرامة الإنسانية.

فالإنسان يتحول إلى طاقة هائلة من الإبداع والعطاء المتميز عندما يقوم إبداعه وتميـــزه على أساس من الإيمان، والصدق، والوضوح والوعي الصحيح والإبداع المتوازن الذي يحفظ الشخصية المسلمة.

لذلك كان لابد من طرح أهم القضايا المصيرية للإنــسان مــن خــلا ل الجمــع بــين المتخصصين في الدعوة والتقنيات المتطورة عن طريق الإبداع والتميــز الــدعوي وأن يكون عالم مبدع متميز ذو ثقافة إسلامية واسعة، ولغة عربية ســليمة وروح متــسامحة يقبل الاختلاف مع الآخر ليبرز جوهر الإسلام العالمي ويساير روح العصر، من خلال ذاتية متفردة؛ ليكون هذا العصر كما أراد الله له أن يكون.

*ويتضمن محورين :

المحور الأول:

تعريف التميز والإبداع وضوابطه ومؤهلاته

المحور الثاني:

صفات الدعاة ومعوقات الإبداع

Research Summary

The outsading creative scientist daiyah " caller" In the name of God the Merciful Islam came to call active and influential energies and employing the talents of human that fit human dignity.
Man turns into a tremendous energy from outstanding tender when the outstanding creativity and excellence is on the basis of faith, honesty, clarity and awareness of the correct and balanced innovation that saves Islamic personality.
Therefore it was necessary to put the most crucial issues of man through the combination of specialists in Dawah and advanced technologies through innovation and excellence and the distinctive creative scientist in calling and the distinctive creative scientist should have wide islamic culure ,right Arabic languege , and tlerant spirit accept the differences with the other to highlight the essence of Islam and the world copes with the spirit of the times, through the unique self; to be this age, as God wanted him Be.

*Includes two axes: Axis I: Definition of excellence, creativity and controls, and qualifications
Axis II: Characteristics of Duaa (callers) and constreints of creativity.

المقـــــدمــــــة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيد المرسـلين وعلـي آله وأصحابه الذين ساروا على طريقـته في الدعوة إلى سبيله وصبروا على ذلك حتى أظهر الله دينــه وأعلى كلمته ولو كره المشركون وسلم تسليماً كثيــرا

أسأل الله تعالى أن يلهمني الرشد ، وأن يعيذني من سـيئات أعمــالي ، وأن يكرمنــي بنعمة الإخلاص لوجهه في كل شؤوني ، إنه أكرم مسئول .

إننا في عصــرٍ تلتهم فيه النيران بنيان الإسلام ، وفرق الإطفاء قليلة وعاجـــزة عــن الوقوف وحدها في وجهِ هذه النيران ، لذلك لا بد أن يهب الجميع على اختلاف قــواهم وإمكاناتهم لصدهــا ، وبنيان دعائم الحق فيها .

ولذلك نحتاج لوسائل مبدعــة وطرق متميزة لإيصال الحق إلى جميع أرجاءِ المعمــورة مع الحاجة إلى دعاة وعلماء أحوج اليوم هم إلى كثيـــرٍ من العلمِ ودقته ، وكثيرٍ مــن الحذر ويقظتهِ ، ورقابة النفس مع الصبر وطول الطريق .

إن المهمة الدعوية أمانة في أعناق المسلمين جميعاً ؛ لم لا وهي ميراث النبوة وأشــرف عمل يقوم به ، قال تعالى :(قل هذه سبيلي أدعو إلـــى الله علـــى بـــصيرة أنـــا ومـــن اتبعني)(يوسف :١٠٨)

ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع من جوانب عدة : -

- تبصير الدعاة بأن الدعوة هي اليوم أحوج إلى وسائل وطرق تقنية حديثة فـــي عرضها للناس .
- كثرة الفتن والمغريات المعروضة في كل مكــان ولا سيمــــا : الفـضائيات والإنترنت فكان لا بد من عرض الدعوة بطرق مبتكرة لجذب النـــاس للبحــث عنها والنظر إليها
- سد الأبواب أمام أهل الباطل وتبديد جهودهم المضنية في تشويه صورة دعـــاة الحق عبر الوسائل المختلفة ، بتوجيه أبصارهم إلى إعادة تنـــويرهم بإحيـــاء السنن المندثرة عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلــم بأساليب متميـــزة وطرق مبدعة.

... من أجـــــــلِ هذا وغيـره كان هذا البحــــث عــن موضــوع " العـالم الداعيــة المبدع و المتميز" في غايــةِ الأهميــة ... وقـــد تناولنا هذا الموضوع من خلال تقسيمــه إلى فصليــن وخمســة مباحث:

الفصل الأول :

تعريف الإبداع والتميز وضوابطه ومؤهلاته

ويتكون من ثلاثة مباحث

المبحث االأول:

تعريف الإبداع والتميز لغة واصطلاحا

المبحث الثاني :

ضوابط الإبداع والتميز

المبحث الثالث :

مؤهلات الإبداع والتميز

الفصل الثاني : صفات الدعاة ومعوقات الإبداع

ويتكون من مبحثين

المبحث الأول :

الصفات التي يتحلي بها الدعاة المبدعين

المبحث الثاني :

معوقات الإبداع الدعوي

الخاتمة وأهم نتائج البحث

التوصيات

المراجع

الفهارس

الفصل الأول

تعريف الإبداع والتميز وضوابطه ومؤهلاته

المبحث الأول

الإبداع والتميز لغة واصطلاحا

الإبداع لغة:

(أَبْد عَ) الشَّيْءَ اخْتَرَعَهُ لا عَلَى مِثَالٍ. وَاللَّهُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ (مُبْدِعُهُمَا) .

وَ (أَبْدَعَ) الشَّاعِرُ جَاءَ بِالْبَدِيعِ وَشَيْءٌ (بِدْعٌ) بِالْكَسْرِ أَيْ مُبْتَدَعٌ، ، وَ (اسْتَبْد َعَـهُ) عَـدَّهُ بَدِيعًا.[١] وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف: ٩]

وَأَبْدَعْت الشَّيْءَ وَابْتَدَعْته اسْتَخْرَجْته فُلَانٌ بِدْعٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ فَيَكُونُ اسْمَ فَاعِلٍ بِمَعْنَى مُبْتَدِعٍ وَالْبَدِيعُ فَعِيلٌ مِنْ هَذَا فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نَظَائِرِهِ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ[2].

فالإبداع: لُغَة، عبارَة عَن عدم النظير

الإبداع اصطلاحا:

هُوَ إِخْرَاج مَا فِي الْإِمْكَان والعدم إِلَى الْوُجُوب والوجود

قيل: هُوَ أعم من الْخلق، بِدَلِيل {بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض} و {خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض} وَلم يقل بديع الإنسان

وَقيل: الإبداع إِيجَاد الأيس عَن الليس والوجود عَن كتم الْعَدَم

وَقَالَ بَعضهم: الإبداع: إِيجَاد شَيْء غير مَسْبُوق بمادة وَلَا زمَان[٣]

تعريف بعض المحدثين للإبداع :

وعرف سويدان الإبداع :

عملية الإتيان بجديد، وأن يري ما لا يراه الآخرون ، وآلة الإبداع هي وسيله حديثه تعين علي الابتكار،والإبداع هو خاطرة مرت بذهنك فتحولت إلي فكرة ثم مشروع ينفذ.[٤]

وعرفه الحمادي "الإبداع"، :

"هو مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله."[٥]

التميز لغة:

(مَازَ) الشَّيْءَ عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ وَبَابُهُ بَاعَ، وَكَذَا (مَيَّزَهُ تَمْيِيزًا فَانْمَازَ) وَ (امْتَازَ) وَ (تَمَيَّزَ) وَ (اسْتَمَازَ) كُلُّهُ بِمَعْنًى. يُقَالُ: (امْتَازَ) الْقَوْمُ إِذَا تَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. وَفُلَانٌ يَكَادُ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ أَيْ يَتَقَطَّعُ.[6]

التميز اصطلاحا:

صفة ثبوتية للمعقولات،التي اخترعها الذهن لها وجود ظلي في قوة داركة هي النفس الناطقة.

وعرفة بعضهم : التميز هو التفوق الإيجابي في الحياة الشخصية والعملية بما يجعل الإنسان متقدما ومتطورا عن غيره من الناس .[٧]

ألفاظ ذات صلة

لقد وردت عدة ألفاظ ذات علاقة من وجه أو آخر بلفظ الإبداع والتميز نذكر بعضا منها ونبين مدي صلتها :

والاختراع: ويأتي بمعني الابتكار (من البكر) وهو الشيء الجديد وهذا يُنَاسب الْقُدْرَة والإبداع

والإحداث: إِيجَاد الشَّيْء بعد الْعَدَم وهو نوع من الإبداع

والإيجاد: إِعْطَاء الْوُجُود مُطلقًا وهذا يشبه الإحداث

الخيال : تصور صورة في الذهن لشيء غير موجود وهو الخطـوة الأولـي للإبـداع والتميز.

الفكرة : إعمال العقل في الأمر أو الخاطرة للوصول إلي تفاصيل أعمق وشيء جديـد ، وهذا ما له علاقة وثيقة بينه وبين الإبداع والتميز.

التجديد : وهو استعمال شيء قديم بطريقه حديثه، ومنه التكوين ما يكون بتغير وتـدريج غالبا، وهو نوع من الإبداع والتميز.

الحكمة : سرعة الفهم ومنه الذكاء والفطنة . والإبداع يناسب الحكمة . [٨]

من ذلك نلاحظ أن: الاختراع، ، والإحداث ، والإيجاد، والخيال، والفكرة، والتجديد، والحكمة: أَلْفَاظ مُتَقَارِبَة الْمعَانِي

من تلك المعاني جميعها يتضح أن الإبداع والتميز هو كلام حـسن وفـن مميـز فـي إحداث فكرة وإعمال العقل في الوصول إلي الابتكار علي وجه لم يسبق إليه أحد.

المبحث الثاني

ضوابط الإبداع للداعية والعالم المتميز

لكي نستطيع تحقيق الإبداع في الدعوة إلي الله والتميز في العلم الشرعي نحتاج إلي ربط الواقع الدعوي بالمناهج الأصولية.

وهذا يتضمن أربعة أمور:

- الثقة بالمنهج، ووضوح الطريق، وتقليل الأخطاء.
- التقارب بين الدعاة والعاملين في الحقل.
- القدرة على تحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها.
- الابتعاد عن التنازع، وتجنب كل ما يفضي إلى تعطيل الدعوة ومقاصدها.

فالدعوة في سياقِها المعاصر تحتاج إلى دعاةٍ مبدعين، يُعمِلون الفِكْر الصحيح في الموضعِ الصحيح، مع مُراعاة ضابط المرجعيَّة الشرعيَّة، ومُراعاة الأهداف ووضوحها، والمقاصِد وسعتها، وتوفير وسائل تجْذب الجمهور، وتؤثِّر عليهم. [٩]

والحقيقة أن إتباع المنهج الأصولي في التقريب بين الدعاة والعاملين في حقل الدعوة إلى الله يساهم إلى حد بعيد في وضع

الخطوط العريضة التي تعتبر محل اتفاق بين الجميع بحيث يمكن أن تستند عليها الجماعات الدعوية، وقد جاء عن الإمام أحمد

قوله: " ما زلنا نلعن أصحاب الرأي ويلعنوننا، حتى جاء الشافعي فمزج بيننا ." [١٠]

وأن الاختلاف والتنازع يفضي إلى ذهاب قوة المجتمع المسلم وعافيته، و مدعاة للفشل وهو الخيبة والنكول عن إمضاء الأمر.

والعالم الدعوي المبدع يهتم بالأهداف العامة للدعوة وهي تحقيق"الإيمان العميق، والتكوين الدقيق،والعمل المتواصل" ثم يأخذ بالوسائل الأخرى الرئيسة منها والفرعية، ومن ذلك:

١. نفع الآخرين باستحضار النية الخالصة لله في كل عمل فإنه لاخير في عمل بلا نية.

٢. العمل والجد هو الطريق الأعظم إلى التميز، وهو بلسم ، وعلاجٌ لكل داء.

٣. ركز اهتمامك على عملٍ واحد، وانغمس فيه، واحترق به، واعشقه لتكون مبدعاً.

٤. ابدأ بالأهم فالمهم، وإياك والشتات، وتوزيع الجهد على عدة أعمالٍ؛ فإنه حيرةٌ وعجز.

٥. النظام طريق النجاح، ووضع كل شيءٍ في موضعه مطلبٌ للمبدعين، أما الفوضى فهي صفةٌ مذمومة.

٦. الناجح المبدع لا يغلب هواه عقله، ولا عجزه صبره، ولا تستخفه الإغراءات، ولا تشغله التوافه.[١١]

٧.التناغم أو التشابه والمشاركة في الخبرات والصور بين الداعي والمدعو بما يكفل فهم الرموز والاستجابة لها ومعرفتها.

٨ .الاستفادة من الوسائل الحديثة ومن مستجدات العصر في الإبداع والتميز في الدعوة عن طريق شبكة المعلومات(الإنترنت)وعبرا لقنوات الفضائية وكل مايستجد من وسائل وتقنيات حديثة مع الحفاظ علي ثوابت الدعوة وأصولها .

وقد وضع الحمادي قواعد وقوانين للإبداع والتميز أقطف منها أبرزها :

- أفضل طريقه للحصول علي أفكار رائعة هي أن تحصد كثيراً منها و تلغي السيئ ثم كتابتها قبل نسيانها ، لأنها بمثابة وضع مال في بنك.
- تعود علي التغير حتى لا تقع أسير للعادة ، وقلد أفضل الموجود ثم عدل ، وابحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة .

- إذا قال الجميع بأنك مخطئ فأنت خطوت خطوة للأمام ، وإذا ضحك منك الجميع فقد خطوت خطوتين للأمام ، وذلك لأن الأفكار الإبداعية هي أفكار جديدة غير مألوفة للناس وأغلبية الناس تعارض أي فكرة غريبة غير مألوفة لديهم .
- لإيجاد حل لمشكلة ، لا تنظر إليها من نفس الزاوية التقليدية ، وأعد النظر في أسسها ، وانظر للأمر من وجهة نظر شخص آخر له علاقة بها .
- اصنع قوانينك الخاصة ، ولا تكن عبدا للقوانين الجامدة وغير النافعة ، وكن إيجابيا في تفكيرك ، واطلب الشورى فإنه ما خاب من أستشار وما ضل من استخار .

* كما أن العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، فكذلك الإبداع بالتبدع ، فثق بنفسك واعلم أن المجنون هو الوحيد الذي لا يمكن أن يكون مبدعا.[١٢]

ومن ذلك كله نلاحظ أن الداعية العالم المبدع والمتميز لا بد أن يستحضر بعض القواعد والقوانين ويعمل علي تطبيقها في واقعنا المعاصر لتكون دعوته مؤثرة وناجحة وتصل إلي مبتغاها .

المبحث الثالث
مؤهلات الإبداع الدعوي

هناك علاقةً واسعة تربط الدعوة بالإبداع؛ فالدعْوة إلى الله ليست كلمات، أو شـعارات، أو خطبًا، أو مؤلفات، وندوات تُقال هنا وهناك، بل هي رسالة إصلاح شامل، يوظف الدين والدنيا وثورات الحياة وتقلُّباتها في العمل للآخرة؛ كي يحظَى الإنسانُ بالخُلُود في النعيم الأَبَدي، ويسعد في الدُّنيا والآخرة،

لذلك لابدَّ مِن بناء الجسور بين عمل الداعي، وإبداع الشخصية الإسلامية؛ لنصبغ بالإسلام أحوالنا العامة والخاصة. ومن ذلك:

- قوة الصلة بالله والاستعانة به:

إن أهم زاد للداعية في طريقه لتبليغ دعوة الله إلى النـاس هـو اتـصاله بـالله تعـالى واعتماده عليه وتفويض جميع أموره إليه؛ فقلوب الناس بين أصابعه سبحانه كقلب واحد يقلبها كيف يشاء، ولو شاء لهدى الناس كلهم أجمعين؛ فبالاعتماد عليه وتفويض الأمـور إليه تنفتح الأبواب، ويسهل الصعب، ويقرب البعيد. ولقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب أروع الأمثلة في قوة الاتصال بـالله تعـالى وخاصـة عنـد الأزمات، وعندما يُعرض الناس عن دعوة الحق. فها هو الطفيل بن عمـرو الدوسـي يأتي شاكياً قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه يستعديه عليهم ليدعو عليهم لمـا أعرضوا عن دعوته؛ فما كان من نبي الرحمة إلا أن رفع يديه إلى ربه وسأله أن يهدي دوساً ويأتي بهم؛ فما أن رجع الطفيل رضي الله عنه إلى قومه حتى استجابوا جميعاً.[١٣]

قبل أن ندعوهم لا بد أن نملك قلوبهم:

إن الداعية إلى الله عز وجل ينبغي أن يكون ذا قلب كبير يسع الناس جميعـاً بمختلـف أوضاعهم ونفسيا تهم وجنسياتهم، ويتعامل معهم برفق، ويقدم لهم أفضل ما عنده مـن فنون التعامل، ويتخير لهم أفضل القول وأجمل المنطق مع بذل الندى وكف الأذى. ولقد كسب النبي صلى الله عليه وسلم قلوب من حوله مع مجانبة تقليدهم فـي انحرافـاتهم؛

فكانوا يسمونه: (الصادق الأمين) قبل أن يبعث؛ فقد ملك قلوب الناس بحسن خلقه وسماحته. وأمثال هذه التأديبيات في القرآن لا تنحصر.
وهو صلّى الله عليه وسلّم المقصود الأوّل بالتّأديب والتّهذيب، ثمّ منه يشرق النّور على كافّة الخلق؛ فإنّه أدّب بالقرآن فتأدّب به، وأدّب الخلق به؛ ولذلك قال صلّى الله عليه وسلّم: «بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق» .[١٤]
ثمّ لمّا أكمل الله تعالى خلقه.. أثنى عليه فقال تعالى(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)(القلم: ٤)
وقال سبحانه (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) (التوبة: ١٢٨) .
قال ابن القيم -رحمه الله -:"جمع النبي صلي الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق،لأن تقوى الله تصلح مابين العبد وبين ربه،وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه.فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو الناس إلي محبته.[١٥]

احترام الآخرين والاهتمام بقضاياهم:

فإن النفوس تميل إلى من يحترمها ويرفع من قدرها خاصة إذا كان أولئك أصحاب مكانة في قومهم؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يُنَزّل الناسُ منازلهم.
قال ديماس في كتابة: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، فأنصت لحديثهم ، وتواضع لهم ، وتلطف بكلمتك ، فبعض الكلمات تفتح مغاليق النفوس ، وهي يسيرة ، كقولك :" معذرة .. اسمح لي .. كم أنا سعيد بالتعرف بك .. اختلافنا في الرأي لا يقطع مودتنا ..."
وهذا ليس تملقا إنما إنزال الناس منازلهم .[١٦]
وإن من أهم أسباب إسلام كثير من الصناديد هو رفع منزلتهم في الإسلام: كالأقرع بن حابس، وأبي سفيان، وعيينة بن حصن.
ولقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الاهتمام بقضايا المسلمين حتى لقد كان يهتم بأمور العبيد والموالي.
فها هو يشفع لمغيث عند زوجه بريرة لكي ترجع إليه بعدما عُتِقَت وهو عبد، وغير ذلك كثير من أمثلة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بقضايا أمَّته.[١٧]

- **أن يتعلم المهارات الشخصية التي تعينه على تنظيم حياته ووقته بما يخدم دعوته** كإدارة الوقت، وإدارة الاجتماعات واستخدام الوسائل التعليمية و الأساليب الحسية.

ومن المصادر التي تعينه على تعلم وإتقان هذه المعارف والمهارات: مصاحبة أهل العلم والدعاة إلى الله عز وجل، والمشاركة في الأعمال الدعوية والتدرب عليها، وزيارة المؤسسات الدعوية، والالتقاء بأصحاب التجارب الدعوية والإفادة من تجاربهم، والقراءة فيما سطره الدعاة إلى الله قديما وحديثا. [١٨] فقد كان عليه الصلاة والسلام يستخدم وسائل إيضاح حسية مبسطة ليقرب المعاني إلي أذهان المسلمين.

عن جابر رضي الله عنه قال :"كنا جلوسا عند النبي r فخط بيده في الأرض خطا - هكذا - فقال"هذه سبيل الله" وخط خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال "هذه سبيل الشيطان" ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية(سنن ابن ماجة ٦/١)[١٩]:(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)(الأنعام : ١٥٣)

فبين لهم عليه السلام بما رسم لهم علي الأرض أن منهج الإسلام هو الطريق المستقيم الموصل للعزة . يقول الحمادي في كتابه :إن الأسلوب التلقيني الذي تتربي عليه الأجيال اليوم ولا سيما في المدارس والجامعات، أضر بها أيما إضرار ، لذا فإن كثيراً من المؤسسات التعليمية الحديثة بدأت تنتبه لذلك، فلجأت إلي استخدام الأساليب والوسائل التدريبية المختلفة وذكرت بعض الدراسات أن الإنسان لا يتذكر بعد شهر سوي (١٣%) من المعلومات التي حصل عليها عن طريق السمع ، في حين أنه تذكر بعد شهر (٧٠%) من المعلومات التي حصل عليها عن طريق البصر، أما المعلومات التي حصل عليها عن طريق الحوار والنقاش والمشاركة فإنه يتذكر بعد شهر (٩٥%) منها.

ويقول المثل الصيني " قل وسوف أنسي ، أرني ولعلي أتذكر ، شاركني وسوف أتذكر"[٢٠]

لذلك نحن بحاجة إلي تطوير أنفسنا من خلال التقنيات والتدريبات العلمية الحديثة .

- **البدء بالسلام و الابتسامة:** سهم يصيب سويداء القلب ليقع فريسة بين يديك لكن أحسن التسديد ببسط الوجه والبشاشة، وحرارة اللقاء وشد الكف على الكف، وهو

أجر وغنيمة فخيرهم الذي يبدأ بالسلام، قال عمر الندي (خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه)(الجامع ٣٨٦/١)[٢١]، وقال الحسن البصري (المصافحة تزيد في المودة)(ديوان المعاني ٢١٨/٢)[٢٢]

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق)(صحيح ابن حبان٢٨٢/٢) [23] والابتسامة المرحبة الدافئة تكسب الثقة في الحال وتظهر حسن النية وتملك به القلوب وهي مع ذلك عبادة وصدقة، فتبسمك في وجه أخيك صدقة ، كما في الترمذي، قال عبد الله ابن الحارث :

(ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم)(سنن الترمذي ٦٠١/٥)[٢٤]

" فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، إلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم. . في حاجة إلى قلب يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا، وهكذا كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا كانت حياته مع الناس ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره لضعفهم البشري.

فصاحب الوجه البشوش المتواضع وصاحب القلب الطيب الرفيق الرحيم ومالك الخلق الحسن يستطيع أن يؤثر بهذه الخلال في قلوب الناس ويؤثر في عواطفهم ويسير بهم نحو الإيمان والكمال، ولن يستطيع ذلك أصحاب الأموال والكنوز مهما كثرت .[25]

- **التأثير بالأفعال قبل الأقوال** : حتى تستحوذ علي اهتمام الآخرين بك فما عليك إلا أن توائم بين كلماتك وتعبيراتك ، إن التعبير الجسمي يضع النقط فوق الحروف للكثير .. فأنت تصنع بصوتك وتعبيراتك فواصل ونقط وحروف وعلامات تعجب .. مؤثرا في الطرف الآخر باستخدام يديك وتعبيرات جسدك، إذ إن تعبيرات الجسم وحركاته هي التي توضح درجة اهتمامك به.

إن ٩٣% من مجريات أمور حياتنا تجري من خلال استخدام التعبيرات والإشارات الحرة.

ولقد أثبتت الأبحاث أن نغمة الصوت والمظهر الخارجي للشخص تساهم بنسبة ٩٠% من الانطباع المتكون لدي الآخرين. لذا فإن ظهور الانفعالات كالغضب والرضى في

تعابير الوجه كتقطيب الجبين وانبساطه وفي حركة اليدين والعينين ، كل ذلك من شأنه إحداث التأثير الجيد لدي الشخص الآخر.[٢٦]

قال عمر بن ذر لأبيه يوما: يا أبت إذا تكلمت أبكيت الناس ، وإذا تكلم غيرك لم يبكهم ؟فقال ذر:يا بني ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة !!!(إحياء علوم الدين ١١٠/٣)[٢٧]

نعم صدق ذر فيما قال ، نعم ليس المحاور الناجح هو الذي يتكلم بلسانه وهو متصنع الكلام،إنما هو المحاور المهتم المخلص الذي لا يتكلم إلا بنبضات قلبه وأحاسيسه مستعرضا فيما يقول أحوال وأوضاع المسلمين.

- **التوسم في الناس الخير والترغيب في رحمة الله :**

يجب علي الدعاة تنمية جانب الخير في الناس وإن وقعوا في مآثم ومنكرات وأن نجلي لهم أبواب التوبة المفتوحة ونرغبهم في رحمة الله ولا نقنطهم منها ، فإنهم لا يزال بهم خير ماداموا موحدين .

وينبغي على الداعية أن لا ييأس من استجابة الناس ، بل عليه أن يصبر ويثابر ، ويسأل الله لهم الهداية في السجود ولا يستعجل عليهم ، فإن رسولنا صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى (لا إله إلا الله)، فلم ييأس مع كثرة الإيذاء !! ومع كثرة السب !! ومع كثرة الشتم !! واعلم أن ما تتعرض له من صعوبات لا يقارن بما تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك صبر وتحمل كل ذلك ولم يغضب ، حتى أتاه ملك الجبال ! فقال له : يا محمد ، إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ، لا يشرك به شيئاً)(صحيح البخاري ١١٥/٤: ٣٢٣١) (صحيح مسلم ٣/ ١٤٢٠: ١٧٩٥)[٢٨]

فأخرج الله من أصلاب الكفرة القادة ، فمن صُلب الوليد بن المغيرة : خالد بن الوليد ، ومن صُلب أبي جهل : عكرمة بن أبي جهل .

فما أحسن الطريقة ، وما أحسن ألا ييأس الداعية ، وأن يعلم أن العاصي قد يتحول بعد عصيانه إلى إمام مسجد ! أو خطيب ! أو إلى عالم ![٢٩]

إذن لا بد في الإبداع الدعوي من مبادئ وقواعد تحكمه ، وأدوات تفعله ، وعلي الداعي الفطن تتبع قواعد التفكير الإبداعي والاستفادة من آلياته ، وبذلك يكونون مــشاعل حــق وخير كما أراد الله أن يكونوا .

الفصل الثاني:

المبحث الأول:

الصفات التي يتحلي بها الدعاة :

*صاحب الإخلاص في دعوتك :

فالواجب على الداعية أن يستشعر دوما أن الدعوة إلى الله عبادة يتقرب بها إليــه ، وكل عبادة لا تقبل إلا إذا أخلص صاحبها فيها. إن الإخلاص في العمل هو أســاس النّجاح فيه ، لذا فإن على الدّعاة الإخلاص في دعوتهم وأن يقـصدوا ربهـم فـي عملهم ، وألا يتطلعوا إلى مكاسب دنيوية زائلة إلى حُطام فانٍ ، ولسان الواحد منهم يقول (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ)(الفرقان :٥٧)

(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)(سباء ٤٧).. فلا يطلب الداعي منصباً ، ولا مكانــاً ، ولا منزلة ، ولا شهرةً ، بل يريد وجه الواحد الأحد .

ونجاح الداعية لا يكون إلا بإخلاصه لدعوته ، فإن العامل الأساس للنجــاح لــيس هــو كثرة علم الداعية ولا قوة بيانه وسحره ، ولكنَّ هنالك عاملا قبل كل هذه الأمور : هــو الإيمان بالدعوة التي يدعو إليها ، والخوف الشديد مما يعتريها والشعور بالأخطاء التــي تقع بسبب إهمال الدعوة ، إن مثل هذا الإنــسان يتــرك أقــوى الآثــار فــي النــاس. ولذا يحسن بنا أن نتذكر دائما أنه إنما يوصل الداعية إلــى غايتــه : شــغفه بدعوتــه وإيمانه ، واقتناعه بها وتفانيه فيها ، وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته ووســائله ، وذلك هو الشرط الأساس والسمة الرئيسة للدعاة (الناجحين) فلا نجاح للــدعوة ، ولا وصول ، إن أعطيناها فضول الأوقات ولم ننس أنفسنا وطعامنا " ويظهــر جليــا هــذا المعنى في سير الأنبياء والمصلحين ،[٣٠] فها هو نوح عليــه الــسلام يقــول (رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً) ويقول (ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً)(نوح :٥_٩) وبقي مخلصا في ذلك السنوات الطوال (ألف ســنة إلا خمــسين عاما) لم ينقطع عن ذلك إلا لحضور منيته عليه صلوات الله وسلامه .

فالنجاح هو نتيجة وثمرة للعطاء والإخــلاص والــصدق مــع الــنفس وإنَّ الأمنيــات والأحلام لا يمكن أن تتحقق إلا بالجهد المخلص والرغبة الدعوبة فــي انتهــاج طريــق الناجحين والمتفوقين والباحثين عن درجات العلا والتميز.

• **ولابد للداعية من أن يكون ذا علم نافع :**

وإن أول زاد يتزود به الداعية إلى الله عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، الصحيحة المقبولة، وأما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل، والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها، لأن هذا الداعية قد نصب نفسه موجهاً ومرشداً فإذا كان جاهلاً فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً ،.

إن الدعوة إلى الله على غير علم خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلّم، ومن اتبعه، استمعوا إلى قول الله تعالى آمراً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلّم، حيث قال: (قُلْ هَذِهِ سبيلى أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتبعني وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(يوسف :١٠٨) .. فقال: أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أن زاد الداعية إلى الله فلا بد أن يكون ذا علم نافع ، وهو علم قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ، ليدعو الناس على بصيرة ، فيحفظ كتاب الله أو ما تيسّر من كتاب الله _ عز وجل _ ويُعنى بالأحاديث عناية فائقة فيخرجها ، ويصحح الصحيح منها ، ويضعف الضعيف حتى يثق الناس بعلمه ، ويعلم الناس أنه يحترم أفكارهم ، وأنه يحترم حضورهم ، فيجب أن يحترم الجمهور بأن يحضر لهم علماً نافعاً ، جديداً بناءً ، مرسوماً على منهج أهل السنة والجماعة .

كذلك على الداعية أن يكون حريصاً على أوقاته في حلّه وترحاله ، في إقامته وسفره ، في مجالسه ، فيناقش المسائل ، ويبحث مع طلبة العلم ، ويحترم الكبير ، ويستفيد من ذوي العلم ، ومن ذوي التجربة والعقل .[٣١]

فلابدّ للداعي إلى الله تعالى أن يكون عالماً بحكم الشرع فيما يدعو إليه، فالجاهل لا يصلح أن يكون داعية.

قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)(محمد :١٩)

وبوّب الإمام البخاري - رحمه الله - لهذه الآية بقوله: "باب العلم قبل القول والعمل" فالعلم شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما .(صحيح البخاري ١٥٩/١)[٣٢]

والداعي إلى الله مأمور بتوخي الحكمة حين دعوته :

فالحكمة في الدعوة أمر مطلوب ، من الحكمة، الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبدأة بـالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، فـإن انقـاد بالحكمـة وإلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمـر، والنهـي المقـرون بالترغيـب والترهيب ... يقول الله ــ تعالى ــ : (يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يُؤتَ الحكمة فقـد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب)(البقرة :٢٦٩)

فالحكمة منة ، ونعمة عظيمة من الله ــ تعالى ــ يمتن بها على من يشاء من عباده .

فمن الحكمة أن يكون الداعي رفيقا لينا مع المدعوين كما قال ــ تعالى ــ عن نبيـه ــ صلى الله عليه وسلم

(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ...)(آل عمرآن:١٥٩)

وإن من الحكمة أيضا أن يكون الداعي قدوة في قوله وفعله ، يقول الله ــ تعـالى ــ : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولـوا مـا لا تفعلـون)(الصف:٢)

ومن أصول الحكمة مراعاة حال المدعوين ، إذ ليس من الحكمة استخدام أسلوب واحـد في الدعوة مع الكبير والصغير ، والرجل و المرأة ، والمـتعلم والجاهـل ، والـرئيس والمرؤوس ، والهادئ والغضوب ، بل لا بد من تنويع أسلوب المخاطبة كل بما يناسبه.

يقول ــ تعالى ــ: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ...)(إبراهيم:٤)

إن الداعي الناجح هو الذي يعطي كل إنسان ما يلزمه من أفكار وتوجيهات، ويحاول أن يقنعه بالأسلوب الذي يناسبه ، ويناسب مداركه [٣٣]

***أن يتخلق الداعية بالأخلاق الفاضلة:**

فعلى الداعية أن يكون متخلقاً بما يدعو إليه من عبادات أو معاملات أو أخلاق وسـلوك حتى تكون دعوتـه مقبولـة وحتـى لا يكـون مـن أول مـن تـسعر بهـم النـار بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده، وفي عبادته، وفي هيئته، وفـي جميـع مـسلكه حتى: يمثل دور الداعية إلى الله، أما أن يكون على العكس من ذلك فإن دعوته سـوف تفشل وإن نجحت فإنما نجاحها قليل.[٣٤]

لقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على طيب القول وحسن الكلام، كما في قوله صلى الله عليه وسلم «الكلمة الطيبة صدقة»(صحيح البخاري ١١/٤)[٣٥] لما لها من أثر في تأليف القلوب وتطييب النفوس إنه ليس من المهم توصيل الحقيقة إلى الناس فقط ولكن الأهم هو الوعاء الذي سيحمل تلك الحقيقة به.. فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا» فمن باب أولى أن نقول للدعاة زينوا الدعوة بحسن كلامكم فان الكلام الحسن يزيد الدعوة حسنا وجاذبية.. وخاصة عند النصح.. ان النصح علاج مر فليصاحبه شئ من حلو الكلام[٣٦]

فجميع الناس وخاصة العلماء والدعاة إلى الله بحاجة إلى أن يستقوا من رحيق خلقه صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الناس وحكمته في الدعوة إلى الله، فإن منهجه في الدعوة هو المنهج الذي يجب إتباعه وعدم مخالفته. فمن [٣٧]الأخلاق التي ينبغي أن يكون عليها الداعية، أن يكون حليماً في دعوته، رفيقاً فيها، كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام، إياك والعجلة، والعنف والشدة، ، عليك بالحلم،والرفق في دعوتك، قال سبحانه :(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)(آل عمران:٩٥)

وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون:(فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (طه :٤٤)

وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فأشقق عليه) " (صحيح مسلم ٣/ ١٤٥٨ : ١٨٢٨)، فعلي الداعية لله أن يرفق في دعوته، ولا يشق على الناس، ولا ينفرهم من الدين، بأسلوبه العنيف الضار، عليه أن يكون حليماً صبوراً، سلس القياد ، طيب الكلام، حتى يؤثر في قلب المدعو .[٣٨]

- **أ ن يكون الداعية صابراً**

صابراً على دعوته و على ما يعترضه هو من الأذى ، صابراً على ما يدعو إليه، صابراً على ما يعترض دعوته، أن يكون صابراً على الدعوة أي مثابراً عليها لا يقطعها ولا يمل، بل يكون مستمراً في دعوته إلى الله بقدر المستطاع وفي المجالات التي تكون الدعوة فيها أنفع وأولى وأبلغ، وأن يكون مثابراً على دعوته حتي ينال أجر الصابرين من وجه، وتكون له العاقبة من وجه آخر يقول الله عز وجل مخاطباً نبيه:

(تِلْكَ مِنْ أنباء الْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) . (هود: ٤٩) .

وأن يكون الإنسان صابراً على ما يعترض دعوته من معارضات ومجـادلات فكـل دعوة حقه لابد أن يقوم لها معارض(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَـى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً) . (الفرقان: ٣١) كذلك لابد أن يكون الداعية صابراً على ما يعترضـه هو من الأذى لأن الداعية لابد أن يؤذى إما بالقول وإما بالفعل، وهاهم الرسل صـلوات الله وسلامه عليهم أوذوا بالقول وأوذوا بالفعل اقرأ قول الله عز وجل: (كَذَلِكَ مـا أَتَـى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُواْ سَاحِر أَوْ مَجْنُونٌ) . (الـذاريات: ٥٢) إذن فكل داعية لابد أن يناله ما يناله من الأمور التي تحتاج إلى صبر عظيم، فعلى الداعية أن يكون صبوراً وأن يستمر حتى يفتح الله له.[٣٩]

المبحث الثاني

معوقات الإبداع الدعوي :

للإبداع والتميز معوقات كثيرة ، بعضها ظاهر ومباشر وبعضها خفي وغير مباشر ، كما أن البعض ناتج بتأثير خارجي أو بسبب صفة خَلْقية أو خُـلُقية في ذات الإنسان.

ونعتقد أن الداعي المتميز المبدع قادر _ بإذن الله_ علي التخلص من هذه المعوقات أو التخفيف منها بطرق ذكية وإيجابية .. وهذه أهم المعوقات :

- **عدم استشعار المسؤولية:**

كثير من الدعاة لايستشعر المسؤولية في دعوته ولا يكترث بها وإذا سألته عن أمر المسلمين ، قال: وما شأني؟ لا هم له إلا أن يقرأ الأخبار، انتصر المسلمون، أو لم ينتصروا؟صهيب يخرج من مكة وكان غنياً ثرياً، فلا يسمح له كفار قريش أن يهاجر إلى المدينة، فيقول لهم: ماذا تريدون؟ يقولون: لا نسمح لك أن تجمع المال منا ثم تهاجر بمالك إلى المدينة وتأخذ أموالنا، قال: ماذا تريدون؟ إذا كنتم تريدون أموالي فهي مدفونة في مكان كذا وكذا، خذوها واتركوني أهاجر إلى رسول الله، باع دنياه، وضحى وشرى نفسه في سبيل الله: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) (التوبة:١١١)

أبو بكر الصديق ثاني اثنين، أنفق أمواله، يدعى من أبواب الجنة الثمانية، وهو قامع الردة.

عمر بن الخطاب يفر منه الشيطان، ووافقه الوحي أكثر من مرة.[٤٠]

***كثرة الذنوب والمعاصي :**

يقول ابن القيم رحمه الله: ومن عقوباتها -يعني: المعاصي، واسمع إلى هذه الكلمات العظيمة، يا من كنت داعية إلى الله! - يقول: ومن عقوباتها: أنها تضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة، أو تعوقه، أو توقفه، وتعطفه عن السير فلا تدعه يخطو خطوة إن لم ترده عن وجهته إلى الوراء.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أنما تخفي عليه يغيب
(أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)(العلق:١٤) .[٤١]

- **الخلاف مع الدعاة في بعض المسائل :**

فالخلاف طبيعة البشر، فلا بد من اتساع الصدر لقبول الخلاف فيما يجوز فيه الخلاف قال الله تعالى:(وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ - إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) [هود: ١١٨ – ١١٩]
وهناك مسائل فرعية يختلف فيها الناس وهي في الحقيقة مما وسع الله فيه على عباده. ومن يتصفح كتب العلماء - المعتد بعلمهم - في أنواع العلوم الشرعية في التفسير وشروح الحديث والفقه، يجد أن هذه الكتب ممتلئة بالخلافات في المسائل الفرعية، لنختلف لكن ليعذر بعضنا بعضاً إن لم يرد هناك نص، ولم يحكم بهذا شرع، ولم يثر ذلك أحد من أهل العلم وادعى فيه طعنا على من رد عليه قوله ولا ذما ولا نقصا. وسبب ذلك أن العلماء كلهم مجمعون على قصد إظهار الحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولأن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمته هي العليا .[٤٢]

***الجهل بالهدف مع عدم وضوح المنهج من البداية :**

أي العشوائية والارتجالية ونقصد بالمنهج طريقة السير القائمة على الدراسة المتأملة للكتاب والسنة والمعرفة بالسنن الإلهية . والتخطيط الواقعي في تحقيق أهداف الدعوة . بل أعظم من ذلك : عدم التزام الدعوة المنهجية في ذاته ، فلا يسعى إلى تربيتها وتزكيتها والرقي بها في منهجية واقعية تتحقق نتائجها بإيجاد أسبابها ومقدماتها . ولعل السبب فقي ذلك إما عدم اقتناعه بالمنهجية أو عدم معرفته بالمنهجية أصلاً .

و عدم الفهم الجيد للعمل قبل الانطلاق. فمن سلبيات هذا المظهر - كثرة الأخطاء والفشل - ضياع الوقت و إهدار الطاقات و ضعف مصداقية المنفذين للعمل و استحداث الخلافات و كثرة الانشقاقات داخل الصف .لذلك كان لابد من التأكد من الحاجة إلى هذا العمل و فهم الواقع الذي يراد العمل معه وفيه، عن طريق تحديد الأهداف التي ستنطلق منها، و الغاية التي ستصل إليها و مدي توفر الإمكانات والوسائل المتاحة لذلك .[٤٣]

ومن ذلك علي سبيل المثال لا الحصر :

مشى أحمد بن حنبل ثلاثين ألف ميل في طلب الحديث، وحفظ ألف ألف أثر، وترك المسند أربعين ألفاً.

سافر جابر بن عبد الله في طلب حديثٍ واحد إلى مصر شهراً، وسافر ابن المسيب ثلاثة أيامٍ في مسألة.

روى ابن حبان الحديث عن ألفي شيخ، وصنف الصحيح فصار أعجوبة، وتبحر في الفنون حتى صار نجم زمانه.[٤٤]

وقد صنف الحمادي وديماس معوقات الإبداع أذكر بعضا منها :

* الشعور بالنقص والابتلاء بالإيحاءات السلبية مثل : ليس طاقتي ذلك ، أنا لا أحمل شهادة عليا ، لا يمكن تغيير الواقع ... وهكذا

* عدم ثقة الداعي بنفسه .ضعف الهمة والرضي بالدون مثل : أنا عبد مأمور،أنا باصم.. الخ

والافتقار إلي العوامل التي تؤهله لممارسة الإبداع .

* انعدام التشجيع ، أو المبالغة بها إلي حد عدم الاقتناء ، وضعف الحوافز المقدمة للمبدعين (ماديا ومعنويا) .

* افتقار الداعي إلي أهم مؤهلات الإقناع والتأثير كالذكاء والفطنة والقدرة علي المناورة.

* الخوف من الفشل أو انعدام أو ضعف نفسية التحدي والمجازفة ، وكذلك الخوف علي الرزق والأجل والانغماس في الشهوات والمفاسد .

* جهل الرؤساء ، وجمود تفكيرهم ،ومحاربتهم للأفكار الإبداعية ، أو الخجل والاستحياء منهم.

* الانشغال الكثير بأمور أخري وعدم التفرغ ووجود الوقت الكافي لدراسة الأفكار وتطويرها.[٤٥]

* الاستعجال في قطف الثمرة، والتسرع في إصدار الأحكام على الأشخاص والقضايا، وعدم القدرة على استيعاب الأوضاع والتكيف مع المستجدات بشيء من التعقل والتروي والأناة. .

هذه أهم العوائق التي تحول بين المرء وإحداث إبداع نافع فذ في هذه الحياة؛ وذلك للتحذير منها والتنبه إلى خطورتها، وكذلك إلى ضرورة التخلص منها ومعالجتها.

إننا جميعا مدعوون إلى التسابق في هذا المضمار؛ إذ إنه مضمار خير ونفع للفرد والمجتمع، بل وللبشرية بأسرها، وصدق خالق السماوات والأرض إذ يقول: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ) (سورة الحديد: ٢١).

ويقول الله تعالى على لسان نبيه موسى عليه الســلام:(وعَجِلْــتُ إِلَيْــكَ رَبِّ لِتَرْضَــى) (سورة طه:٨٤).

النتائج والتوصيات

بعدما محاولتي صناعة بعض الفرص الإبداعية المتميزة للعالم والداعية وغيرها من الوســائل التطبيقية المتاحة ما أمكن تعبداً وتقربـــاً إلى الله تعالى ::: توصلت إلي أهم النتائج التالية :

١) الإبداع والتميز هو كلامٌ حسن وفنٌّ مميز في إحداثِ فكرة وإعمال العقل في الوصول إلى الابتكار على وجهٍ لم يسبق إليه أحــد .

٢) لكي تستطيع تحقيق الإبداع في الدعوة إلى الله والتميز في العلم الشرعي تحتاج إلــى ربط الواقع الدعوي بالمناهج الأصولية .

٣) الدعــوة في سياقها المعاصر تحتاج إلى دعاةٍ مبدعين ، يُعملون الفكر الصحيح فــي الموضع الصحيح ، مع مراعاة ضابط المرجعية الــشرعيــة ، ومراعـــاة الأهــداف ووضوحها ، والمقاصد وسعتها ، وتوفير وسائل تجذب الجمهور وتؤثر عليــهم .

٤) الاستفادة من الوسائل الحديثة ومن مستجدات العصر في الإبداع والتميز عن طريــق شبكة المعلومات (الإنترنت) وعبــر القنوات الفضائيــة وكل مايستجد مــن وســائل وتقنيات حديثة ، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها .

٥) هنــاك علاقــة واسعة تربط الدعوة بالإبداع وتؤدي إلى الوصول إليه عن طريق : الاستعانة بالله ، وكســب قلوب الآخريــن ، والاهتمام بقضاياهم ، وتعلم المهـــارات الشخصية التي تعين على ذلك .

٦) لا بــد لمن أراد أن يتميز ويبدع في دعوتــه أن يمتلك بعض الصفات كالإخلاص ، والعلم النافع ، والحكمــة بالموعظة الحسنــة ، وأن يتخلق بجميع الأخلاق الفاضــلة حتى يكون قدوة لغيــره وأن يستقي ذلك من رحيق خلقه صلى الله عليه وسلــم فــي تعامله مع الناس وحكمته في الدعوة إلى الله

٧) وأخيـــــــــــراً :: للإبداع معوقات تؤثــر عليه ولكــن بتميــز الداعيــة وفطنتــه يستطيع التغلب عليها أو التخفيف منها ما أمكن بإذن الله

وختامــاً .. فإن المهنة الملقاة على عاتق الدعاة والعلماء المبدعين والمتميزين ليست باليــسيرة إلا لمن يسرها الله له ؛ لذا علينا أن نلح بالدعاء ليفتح الله قلوبنا للخير وقلوبهم بإتباع الحق وأن يجعلنا وإياهم أنصار الدين وحملة دعوته .

التوصيات

- عَقِـــد دورات للدعاة حول استخدام التقنيات الحديثـــة يكون من خلالهـــا :-
- أدوات أساسية لا بد أن يمتلئ بها قلبُ الداعيـــة ، مثـــل : الإخـــلاص.. الصبر .. الاحتساب .
- فهم الواقع الذي يعيش فيه الداعية وطبيعة الناس الذين يـــدعوهم حتـــى يكون خطابه ملائما لهم .
- أن تتوفـــــر لدى الداعية ثقافة جيداُ وإطلاع على مايحدث من تغيـــرات ومستجدات في هذا العالم

- تنظيم دورات تقنيـــة لتطوير مهارات الدعاة في استخدام التقنيات الحديثة في الدعوة مثل : الحاسوب ، الإنترنت والتصميـــم ... وغير ذلكـــ .
- التعاون في مجال الدعوة في البحث عن أفضل الطرق والوسائل الدعوية عن طريق تبادل الخبرات بين الدعاة المبدعين وعقد ورشات عمل لذلك .
- زرع الثقة في الدعاة الجدد وتشجيعهم على البحث والتميز والإبداع فـــي شتى مجالات الدعوة.

المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم

كتب السنة:

٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣) الجامع: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت: ١٥٣هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥) ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) دار الجيل – بيروت.

٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٧) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨) سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٩) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) برنامج منظومة التحقيقات الحديثة - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية

١٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

كتب الفقه وابن القيم :

١١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) تحقيق: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م وآخرون ، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب ، الطبعة: الأولى.

١٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) دار المعرفة - المغرب الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٣) الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

كتب اللغة:

١٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، بدون سنة نشر.

١٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت.

١٦) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

كتب الدعوة :

١٧)الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة : سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، لطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٨)إحياء علوم الين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هج) دار المعرفة بيروت.

١٩)المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى : حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٩ - السنة ٣٥ - ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م.

٢٠)زاد الداعية إلى الله (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٢١)سلسلة القمم لأهل الهمم : عائض بن عبد الله القرني مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

٢٢)سلسلة إيمانيات : محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

رسائل ابن عثيمين : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٣)علو الهمة، محمد بن إسماعيل المقدم ،دار ابن الجوزي ، القاهرة، بدون سنة نشر.

٢٤)فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري : سعيد بن علي بن وهب القحطاني الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٥)مجلة البيان (٢٣٨ عددا) : تصدر عن المنتدى الإسلامي .

٢٦)مفهوم الحكمة في الدعوة : صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧)وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله : يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني (ت: ١٣٥٠هـ) دار المنهاج ، جدة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٥ هـ.

٢٨) المواقف :عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل،عضد الدين الإيجي(ت:٧٥٦ هـ)تحقيق:عبد الرحمن عميرة،دار الجبل _ لبنان _ بيروت،الطبعة :الأولي،١٤١٧هـ_١٩٩٧ م.

المراجع الحديثة :

٢٩) التفكير والإبداع، طارق سويدان ،ج١ قناة الرسالة ،شركة الإبداع الأسرية، أكاديمية إعداد قادة، تركيا ٢٠٠٨ تم تحميله لعائلة البكدوري من الموقع الإلكتروني http/www.bagdouri.com/dourouss

٣٠) التغير الذكي ،فنون ومهارات التغير،علي الحمادي ،دار ابن حزم،الطبعة الأولي١٤١٩هـ ،١٩٩٩م.

٣١) المستخلص في تزكية الأنفس مستمد من كتاب إحياء علوم الدين،سعيد حوي ،دار عمار، عمان الأردن،١٤٠٣ه ،١٩٨٢م.

٣٢)صناعة الإبداع سلسلة الإبداع والتكفير الابتكاري،علي الحمادي ،دار ابن حزم ، بيروت لبنان، الطبعة الأولي ١٤١٩هـ،١٩٩٩م.

٣٣)حتى لاتكون كلآ،معالم علي طريق الصحوة ،عوض محمد القرني ،دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولي ١٤٢٠ هـ،١٩٩٩م،

٣٤)فنون الحوار والإقناع ، سلسة الحوار والتفاوض والاتفاق ، محمد راشد ديماس ، دار ابن حزم،الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م .

٣٥) 333 تقنية للتدريب والإلقاء المؤثر،سلسلة فنون الإلقاء والتدريب والخطابة ، علي الحمادي ، دار ابن حزم،الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م

٣٦)كيف تكسب الناس ، مازن بن عبد الكريم الفريح، الكتاب منشور علي موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

مواقع الإنترنت:

٣٧) http://www.ikhwan.net/forum/showthread.php?116741-%CF%DA%DC%DC%E6%C9-الملتقـــي-%E1%E1%CA%E3%DC%DC%ED%D2http://www.4shared.com/document/_Z9WL7c3/__online.htmlدعوة للتميز

٣٨)موقع آفاق الشريعة _شبكة الألوكة:
http://www.alukah.net/Sharia/0/5830/#ixzz1ZFSGoFMh

٣٩)موقع صيد الفوائد: http://www.saaid.net/aldawah/70.htm

٤٠)موقع صيد الفوائد: http://saaid.net/aldawah/181.htm

الهوامش

---

[1] : مختار الصحاح ،الرازي٣٠/١

[2] المصباح المنير ،الفيومي ٣٨/١

[3] الكليات، الكفوي ، ٢٩/١

[4] التفكير والإبداع،سويدان ،ج١ قناة الرسالة

[5] صناعة الإبداع،الحمادي،٨٤/١ ، التغير الذكي ٢٥/١

[6] **: مختار الصحاح ، الرازي ، ٣٠١/١**

7 المواقف ،أبو الفضل،٢٦٠/١

http://www.ikhwan.net/forum/showthread.php?116741-%CF%DA%DC%DC%E6%C9-%E1%E1%CA%E3%DC%DC%ED%D2http://www.4shared.com/document/_Z9WL7c3/__online.html

[8] الكليات، مرجع سابق ٢٩/١

[9] انظر صحيح البخاري مع الفتح، ابن حجر ، ١٥٩/١، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل ، فقه الدعوة ، القحطاني ، ١٠٨٧/٢

[10] ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، القاضي عياض ، ٩٥/١

رابط الموضوع : موقع آفاق الشريعة _شبكة الألوكة:
http://www.alukah.net/Sharia/0/5830/#ixzz1ZFSGoFMh

[11] القمم لأهل اهمم، القرني ص٢

[12] صناعة الإبداع ، الحمادي ص٢١

[13] مجلة البيان ، ج ١٦٤ ص٢٨

[14] وسائل الوصول ، النبهاني ٢٠٠/١

[15] .الفوائد، ابن القيم ٥٤/١

[16] فنون الحوار ، ديماس ١٢٣/٢، حتى لا تكون كلاً ،عوض القرني ص ١٣٤

[17] الجواب الكافي ، ابن القيم الجوزية ٢٣٩/١ ، مجلة البيان ، ٣٨/١٦٤

[18] .المستخلص، حوي.ص١٤ . علو الهمة،المقدم ص١٧٣
[19] سنن ابن ماجة ، ابن ماجة ، ٦/١ (الألباني /صحيح)
[20] 333 تقنية للتدريب ، الحمادي ص ٩
[21] الجامع ، الأزدي ، ٣٨٦/١
[22] ديوان المعاني ، مهران ٢١٨/٢
[23] صحيح ابن حبان ، ابن حبان ، ٢٨٢/٢
[24] سنن الترمذي ، الترمذي ٦٠١/٥
[25] مفهوم الحكمة في الدعوة ، حميد ص٢٤
[26] .فنون الحوار ، ديماس ٧٤/٢
[27] . إحياء علوم الدين ، للغزالي ١١٠/٣
[28] صحيح البخاري ، البخاري ١١٥/٤ - ٣٢٣١ -، صحيح مسلم ، ١٤٢٠/٣ -١٧٩٥
[29] موقع صيد الفوائد : http://www.saaid.net/aldawah/70.htm
[30] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الحقيل ١/ ١٣٢
[31] زاد الداعية ، ابن عثيمين ، ١١/١، علو الهمة ، القدم ص٣٤٤
[32] انظر صحيح البخاري مع الفتح، ابن حجر ، ١٥٩/١، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل ، فقه الدعوة ، القحطاني ، ١٠٨٧/٢
[33] زاد الداعية ، مرجع سابق ، ص١٧
[34] المرجع السابق ، ص ٢١
[35] صحيح البخاري، البخاري ، ١١/٨
[36] المرجع السابق، زاد الداعية ، كيف تكسب الناس ، الفريح ص٢٠
[37] صحيح مسلم ، مسلم، ١٤٥٨/٣ ، باب فضيلة الإمام العادل، كتاب الإمارة.
[38] الأمر بالمعروف ، الحقيل ، ١٢٥/١
[39] .مرجع سابق ص١٢٨
[40] القمم لأهل الهمم ، القرني ١١/١
[41] المرجع السابق .
[42] زاد الداعية، مرجع سابق، ص٢٢
[43] موقع صيد الفوائد : http://saaid.net/aldawah/181.htm
[44] الهمم ، مرجع سابق ص١٥

[45] صناعة الإبداع ، الحمادي ص٤٣ ، فنون الحوار ، ديماس ص١٦